

المحاضرة التاسعة : تحليل التصميم الإنتاجي

مفهوم التصميم الإنتاجي:

التصميم الإنتاجي هو عملية إنشاء وتخطيط العناصر المادية التي تظهر على الشاشة في الفيلم، بما في ذلك الأزياء، الديكور، المواقع، والإضاءة، التي تعمل معًا لبناء عالم الفيلم البصري. يُعد التصميم الإنتاجي أحد العناصر الحاسمة التي تساهم في تفعيل القصة وتعزيز التأثيرات العاطفية والفكرية في المشاهدين. تتعاون فرق التصميم الإنتاجي مع المخرج والمصور السينمائي لخلق بيئة بصرية تتناسب مع الموضوعات والأجواء المراد إيصالها.

وفقا للباحث *راي هارياهووس*، فإن التصميم الإنتاجي لا يقتصر على العناصر الخارجية فقط، بل يُعدّ أحد الأدوات الرئيسية في السرد السينمائي، حيث يتم من خلاله إظهار الأبعاد النفسية والثقافية للشخصيات والمكان¹ (Harrah, 1990).

أهمية التصميم الإنتاجي في بناء العالم البصري للفيلم:

التصميم الإنتاجي له دور رئيسي في بناء العالم البصري الذي يُحاط به المشاهد. فكل عنصر بصري يظهر على الشاشة له وظيفة تساهم في بناء المعنى أو تدعيم البيئة التي تجري فيها الأحداث. من خلال استخدام أساليب معينة، مثل اختيار الألوان، الزوايا، والخامات المستخدمة في الأزياء والديكور، يمكن خلق عالم بصري يعكس الزمن والمكان، وأيضًا يساعد في تعزيز الطابع الدرامي والفكري للفيلم.

على سبيل المثال، في فيلم "The Grand Budapest Hotel" (2014) للمخرج ويس أندرسون، يتم استخدام تصميم الإنتاج لإبراز أسلوب فني خاص يعكس العالم السريالي والمبهر الذي يدور فيه الفيلم. الألوان الزاهية والمباني المدهشة في هذا الفيلم تصبح جزءًا لا يتجزأ من السرد، وتساهم في توجيه شعور المشاهد بالمكان والزمان الذي تدور فيه أحداث القصة.

تحليل الأزياء

الأزياء في الفيلم تتجاوز مجرد وظيفة عملية لتغطية الأجساد؛ بل هي وسيلة لتمثيل شخصيات الفيلم وتحديد هويتها. باستخدام الأزياء، يمكن للمصمم أن يعكس الزمان،

¹ هارياهووس راي، التصميم الانتاجي في السينما، مطبعة اكاديميا، نيويورك 1990، ط1، ص55.

المكان، والحالة النفسية للشخصيات. الأزياء تُعتبر جزءًا أساسيًا من التصميم الإنتاجي لأنها تُعبّر عن الطبقات الاجتماعية، التوجهات الثقافية، وحتى التغييرات الشخصية خلال تطور القصة.

في فيلم (2006) "The Devil Wears Prada"، تظهر الأزياء كأداة محورية لتسليط الضوء على تحول الشخصية الرئيسية من فتاة عادية إلى شخص متألق في عالم الأزياء. من خلال تغيير ملابسها، يمكن للمشاهد متابعة تطور شخصيتها وتغيير علاقتها بالآخرين. إن التغيير في أسلوب الأزياء يعكس نمو الشخصية، ويبرز التوترات العاطفية والمهنية التي تواجهها¹.

تحليل الديكور:

الديكور هو أحد عناصر التصميم الإنتاجي الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر على شعور المشاهدين وتجربة المشاهدة. يتضمن ذلك اختيار الأثاث، الجدران، الإضاءة، وكل التفاصيل التي تملأ المساحات في الفيلم. على سبيل المثال، في فيلم (1982) "Blade Runner"، يعكس الديكور البصري الفوضى والتعقيد المستقبلي لمدينة لوس أنجلوس في عام 2019، مما يعزز من الإحساس بالعزلة واليأس في عالم الفيلم. تم استخدام تصميم ديكورات تمزج بين المستقبل والتقنيات القديمة، ما يعكس التناقضات الكبيرة في العالم الذي يتم تصويره.

تحليل المواقع:

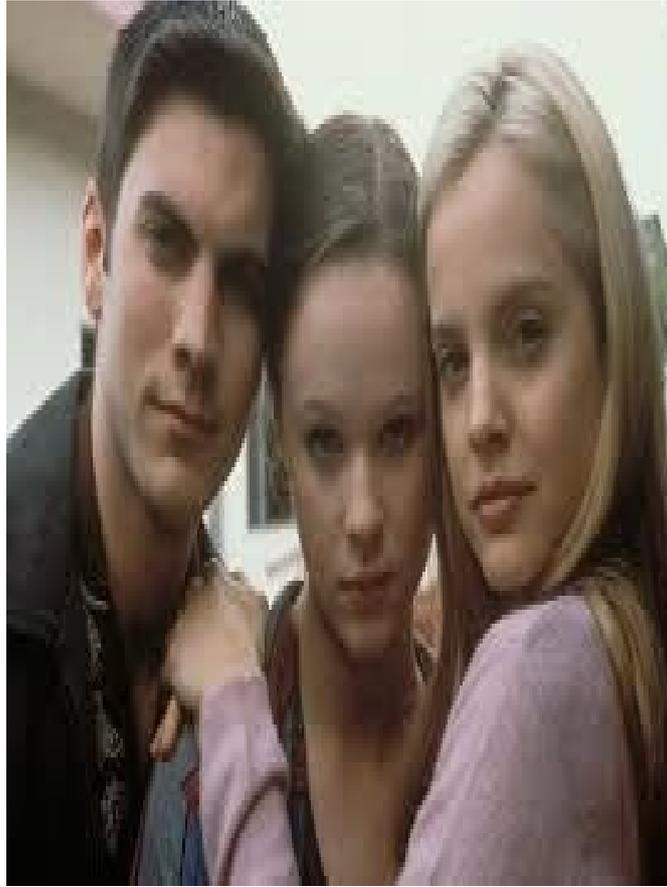
الموقع أو المكان الذي يتم فيه تصوير الفيلم هو عنصر آخر من عناصر التصميم الإنتاجي، حيث يساعد في تحديد الإحساس بالواقع أو الخيال الذي يريد الفيلم تقديمه. كما يساهم الموقع في تعزيز الرسالة التي يسعى الفيلم لتوصيلها للمشاهد. في أفلام مثل (2001-2003) "The Lord of the Rings" للمخرج بيتر جاكسون، يتم اختيار المواقع الطبيعية التي تتراوح بين الجبال الشاهقة والغابات الكثيفة، لتقديم صورة بصرية تتماشى مع الجو الأسطوري والفانتازي للفيلم. المواقع هنا لا تقتصر على كونها خلفية فقط، بل هي جزء حيوي من السرد الدرامي.

¹ دافيد فرينكن، The Devil Wears Prad، مطبعة بارامونت، نيويورك 2006 ص. 89.

العلاقة بين التصميم الإنتاجي والسرد:

هناك علاقة وثيقة بين التصميم الإنتاجي والسرد السينمائي. فالتصميم الإنتاجي لا يعمل فقط على تشكيل العناصر البصرية، بل يتداخل مع السرد لتدعيم القصة، توجيه المشاعر، وتعميق التأثير العاطفي على المشاهد. من خلال التفاصيل التي تُضاف على الأزياء، الديكور، والمواقع، يُمكن تهيئة الأجواء التي تناسب الرسالة الدرامية.

على سبيل المثال، في فيلم "American Beauty" (1999)، يساهم التصميم الإنتاجي، بما في ذلك الألوان والديكور، في تعزيز فكرة الحياة المزدوجة التي يعيشها الأبطال. يتم التركيز على التناقض بين الواجهات الخارجية المثالية والمشاعر الداخلية المضطربة من خلال استخدام التصميم بشكل رمزي. هذه العناصر تدعم السرد في توصيل الصراع الداخلي للشخصيات.



الخلاصة:

التصميم الإنتاجي هو عنصر أساسي في بناء وتوجيه الرسالة البصرية والرمزية في الفيلم. من خلال الأزياء، الديكور، المواقع، وتفاعل هذه العناصر مع السرد، يمكن لفريق التصميم خلق عالم سينمائي متكامل يعزز القصة ويُضيف عمقًا وتجربة للمشاهدين. إن تحليل التصميم الإنتاجي يساعد في فهم كيف تساهم العناصر البصرية في نقل المشاعر والمفاهيم في الفيلم، مما يجعلها جزءًا لا غنى عنه في التأثير السينمائي الشامل.